

الرسالة إلى مؤمنى كولوسى

ما الذى قد نحتاجه أيضاً ؟

بولس يُذكر المؤمنين المبطلين أن المسيح هو كل شيء

الكاتب وتاريخ الكتابة

الكاتب هو الرسول بولس ، بين عامى 60 ، 62 م فى الأغلب ، وذلك فى أثناء سجنه بمنزله فى روما أثناء انتظاره للمحاكمة حسب الإلتماس الذى قدمه إلى الإمبراطور الرومانى نيرون .

المرسل إليه

كتب بولس هذه الرسالة إلى المؤمنين فى مدينة كولوسى ، وهى مدينة صغيرة تقع فى جنوب غرب ما يسمى اليوم تركيا .

الغرض من الكتابة

زعمت جماعة الغنوسيين " وهو إسم مشتق من كلمة يونانية بمعنى " المعرفة " أنهم يملكون معرفة متميزة خارقة للطبيعة ضرورية للخلاص . فكتب بولس هذه الرسالة ليحذر من المجادلات الغامضة والتعاليم الكاذبة التى هددت بتقويض إيمان أهل كولوسى .

الخلفية التاريخية

أسس أفراس ، وهو تلميذ بولس ، الكنيسة فى كولوسى . قد صارت تحت ضغوط شديدة من الفلسفات الدينية العديدة التى كانت منتشرة فى العالم خلال القرن الميلادى الأول . ويبدو أن كولوسى أصبحت فى ذلك الوقت مركزاً للغنوسية التى كانت ديانة وفلسفة مهجنة خلطت المعتقدات المسيحية واليهودية والوثنية معاً .

كيف تقرأ رسالة كولوسى

يندهش البعض عندما يكتشفون شيئاً جديداً يتعلق بصدق كانوا يعتقدون أنهم يعرفونه جيداً . هذه أحد الأمور المثيرة فى العلاقة مع يسوع : لا توجد حدود للأشياء التى قد تتعلمها عنه كلما عرفته أكثر وأكثر . وفى الرسالة إلى أهل كولوسى تستطيع أن تكتشف أشياء جديدة عن الرب يسوع وأن تتعلم كيف يمكنك أن تكرمه وتعطيه المكانة الأولى فى حياتك .

وفى الأصحاحين الأولين يواجه بولس الرسول الهرطقة بضربة قاضية. فهو أولاً يصف حقيقة المسيح المجدد مقوضاً بذلك نظريات المهرطيين الكاذبة فى كولوسى ، والذين أنكروا يسوع المسيح وهاجموا كفايته وألوهيته . فقد أعلن بولس الرسول أن الرب يسوع ليس فقط الخالق والذى به كان كل شيء ، بل إنه فى حقيقته هو رسم جوهر الله . وما حل فيه ليس أقل من كل ملء الله (1 : 17 - 19) . وهو ثانياً يكشف زيف فكرة أن القيام ببعض الأعمال الدينية هو سر التغلب على الجسد (2 : 23) . فهو يذكر أهل كولوسى بأن المؤمنين لديهم بالفعل كل ما يحتاجون إليه " الملء فى المسيح " (2 : 10) . وفى الأصحاحين الأخيرين يوضح بولس أن معرفة الوسيلة للحياة حسب مشيئة الله هى أن نملاً أذهاننا بمعرفة من هو يسوع وبالحياة التى نلناها " فيه " . لاحظ فى كل الرسالة كيف يرى بولس أن دوره هو أن يصلى من أجل المؤمنين ، وأن يتلمذهم حتى يدركوا هذا الملء فى المسيح .

ومثل أى سفر كتابى آخر فإن هذه الرسالة تلقى مزيداً من الضوء على يسوع كرب للجميع ، وأنه الشخص الوحيد الذى نحتاج إليه للخلاص وللحياة . وأثناء قراءتك سترتقى علاقتك مع يسوع إلى بُعد جديد تماماً . فستتمو فى محبتك للرب وأنت تستغرق فى هذه الشهادة القوية للبشير المحبوب بولس . وبعترافك بيسوع كسيد على توجهاتك وعلى أعمالك ستمو فى القداسة وأنت تضع حياتك تحت سلطانه باحثاً عن كيفية إكرامه .